

كل العيون على رفح: هكذا تتكشف حرب الذكاء الاصطناعي

الاثنين 3 يونيو 2024 07:50 م

بعد هجومها الأخير الذي استهدف مخيمًا للنازحين الفلسطينيين في رفح في 26 مايو رأى العالم طفلاً مقطوع الرأس متمسكاً بينما تحولت الجثث إلى رماد والحرائق مشتعلة في الخلفية [] وقُتل 45 شخصًا مساءً يوم الأحد ذلك فيما كان من المرجح أن يكون هجومًا انتقاميًا بعد أن أمرت محكمة العدل الدولية إسرائيل بوقف العمليات العسكرية في رفح [] وكانت هذه المشاهد المروعة بمثابة تذكير بأن الفلسطينيين لا يستطيعون الهروب من القصف [] لقد أدى الهجوم الذي لا هوادة فيه منذ 7 أكتوبر إلى مقتل أكثر من 36 ألف فلسطيني - باستثناء أولئك المحاصرين تحت الأنقاض - وعشرات الآلاف من الجرحى وحوالي مليوني نازح داخليًا نتيجة للعنف الاستراتيجي والمتعمد الذي تمارسه إسرائيل [] وقد تم تداول هذه المشاهد على وسائل التواصل الاجتماعي بحجم غير مسبوق فيما وُصف بـ "أول إبادة جماعية يتم بثها على الهواء مباشرة". ورأى موقع ميدل إيست آي في تحليل كتبه الصحفيان خديجة الشيبال وشيرين فيرنانديز، أنه ليس هناك نقص في المحتوى الذي يتم نقله من قلب غزة كدليل على الإرهاب الذي يتكشف في الوقت الحقيقي [] في الواقع، من السمات المثيرة للقلق، وإن كان متوقعًا في عصر المؤثرين هذا هو كيف أصبحت الأصوات الفلسطينية الشجاعة التي توثق وتبث إلى العالم أسماء مألوفة لنا جميعًا [] وقال ميدل إيست آي: "الحجم الهائل من اللقطات الأولية المروعة المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي يعني أن المنافذ الرئيسية قد تم إزاحتها منذ فترة طويلة كمصدر رئيسي للأخبار لصالح تيك توك وإنستغرام وX". نحن نتابع موجزات الشباب على الأرض الذين لا يشاركون الصور فحسب، بل أيضًا نافذة على حياتهم وتجاربهم الشخصية [] نحن نشاركهم خوفهم وحزنهم، ونقل على سلامتهم إذا لم يعلنوا أنهم نجوا من تلك الليلة [] وفي سياق كل هذا، لاحظنا باهتمام كبير السرعة التي أصبح بها قالب إنستغرام "كل العيون على رفح" واسع الانتشار الآن []

ويتابع التحليل قائلاً: "كانت الصورة، التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي (AI)، مكونة من خيام بيضاء متراكبة على مساحة لا نهاية لها من الخيام المجمعّة بعناية ذات الألوان المختلفة وتغطيها الجبال البيضاء الثلجية". تبدو الكلمات المعروضة بأحرف كبيرة كبيرة والصورة الأنيقة غير متناسبة مع بعضها البعض؛ إن الواقع على الأرض في رفح مختلف تمامًا [] ولكن ربما هذا هو ما جعل المشاركة سهلة للغاية [] ربما يكون السبب هو أن التطهير الكامل والحذف المتعمد للصور الرسومية جعل "مشاركتها" أسهل لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الوقت الذي يتعرض فيه "المؤثرون" والمشاهير لانتقادات شديدة بسبب عدم تفاعلهم مع فلسطين [] ولكن إذا كانت السهولة أو الراحة هي العوامل الحاسمة في المحتوى الذي نشاركه، فإن السؤال الأساسي الذي يجب أن نطرحه على أنفسنا هو: ما الذي نقوم بتحسينه عند نشر هذه الصورة بدلاً من صورة حقيقية؟ ما الذي نحميه بالضبط؟

النشاط الرقمي

ويجب التحليل: "مع بداية الحرب على غزة، حدث تحول ملحوظ في كيفية تعاملنا مع التكنولوجيا والفضاء الرقمي [] عادة ما تلوح تهديدات جمع المعلومات الشخصية في أذهان الطلاب المحتجين على الفطائع، وكذلك المخاوف بشأن التداعيات المهنية عندما يتم الإشارة إلى أصحاب العمل أو إبلاغهم بمنشورات وسائل التواصل الاجتماعي [] وفي قضية حديثة، رُجم أن فائزة شاهين، المرشحة المحتملة لحزب العمال البريطاني، تم استبعادها بسبب إعجابها بتغريدات تدعم حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS) ضد إسرائيل [] ترهيب الناشطين الحقيقي وتأثيره، وبالتالي فإن انتشار منشور "رفح" الذي تجاوز 40 مليون مشاركة، قد يصل إلى الشعور بأن هناك أمان في الأرقام [] يبدو أن العديد من منتقدي الرسم الذي أنشأه الذكاء الاصطناعي يشبهونه بالإيماءات الفيروسية الأخرى التي تعتبر ضحلة وأدائية، مثل مربعات الملف الشخصي السوداء سيئة السمعة ومنشورات #BlackoutTuesday المصاحبة، والتي اكتسبت شعبية خلال احتجاجات جورج فلويد عام 2020 لإظهار التضامن مع مجتمعات السود ضد الظلم العنيف والإقصاء الذي واجهوه [] ورأى آخرون أن منشور "رفح" هو دليل على القدرات السياسية للفن وإمكاناته كشكل من أشكال الاحتجاج والمقاومة، بالنظر إلى الطريقة الإستراتيجية التي ربما ساهم بها غياب "الربح" أيضًا في الوصول الهائل للصورة من خلال تجاوز آليات التصفية أو الحجب [] لكن هذه الحلقة تدفعنا إلى النظر بشكل أعمق في دور الذكاء الاصطناعي وتأثيره في بناء السرد والنشاط على الإنترنت [] لقد تم الترحيب بسهولة وسرعة إنشاء محتوى الذكاء الاصطناعي باعتباره شيئًا من السحر والتسلية وحتى التمكين [] اكتب بعض الكلمات الرئيسية، ويمكن أن يكون لديك في متناول يدك صورة (أو نص) قد تعبر بطريقة أو بأخرى عن أفكارنا وتكشف عن مخاوفنا وأحكامنا المسبقة في نفس الوقت [] ومثلما فتح الفضاء الرقمي العديد من الإمكانيات للنشاط، فإنه يثير أيضًا تساؤلات حول مدى فعالية الاتجاهات الفيروسية عبر الإنترنت في تحقيق الأهداف []

في هذا العصر الليبرالي الجديد، ما هي بالضبط التأثيرات الكاملة للوسوم و"الحجب" الجماعي؟ في حين أنها قد تؤثر بالفعل على أهدافها المقصودة، ما هي المعلومات التي نقدمها لشركات وسائل التواصل الاجتماعي عن أنفسنا في مشاركتنا في هذا النشاط، وهل من المحتمل أن تكون هذه الاتجاهات أدوات لقطيع النشاط أو احتوائه أو تهدئته؟

"إبادة جماعية بالذكاء الاصطناعي"

بدأ على شعبية صورة "رفح"، تم إنتاج العديد من الرسومات المضادة، والتي تصور إحداهم مقاتلاً من حماس يحمل مسدسًا وينظر إلى طفل رضيع، مع سؤال "أين كانت عيناك يوم 7 أكتوبر؟" مزخرف بأحرف كبيرة [] ومهما كانت ميولنا السياسية، فمن الواضح أن المحتوى الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي يعمل على تشجيع سرد القصص لدينا وتحفيز

الجمهور الذي يعتمد على المحتوى إنه في الوقت نفسه يزيد من صعوبة التمييز بين ما هو صحيح وما هو خطأ، حيث تتزايد الروبوتات والحسابات المزيفة التي تدفع الأيديولوجيات وتستؤدي إلى تعميق عدم ثقتنا في التكنولوجيا ومع ذلك، فإن ما يزيد من تعقيد هذه الحقيقة هو أننا في لحظة بلغت فيها صحافة المواطن ذروتها

ولفت التحليل إلى أننا نشهد حرفيًا أول حرب للذكاء الاصطناعي تتكشف في الوقت الفعلي، سواء من خلال المنشورات الفيروسية التي أنشأها الذكاء الاصطناعي لتغذية الروايات أو استخدام مراقبة الذكاء الاصطناعي والأسلحة لإحداث أكبر قدر من الضرر

وبينما تختلف الآراء حول ما إذا كانت مشاركة المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي مقبولة، يجب علينا أن نعالج بشكل عاجل كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الحرب من خلال المراقبة وعمليات القتل "المستهدفة".

في عام 2021، تفاخرت إسرائيل باستخدامها للتكنولوجيا المبتكرة خلال توغل يُعرف باسم "عملية حارس الجدران"، حيث قُتل 261 فلسطينيًا بينما أصبحت غزة مختبرًا سنويًا لأسلحة الذكاء الاصطناعي

وفي حين تختلف الآراء حول مشاركة المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي، يجب علينا أن نعالج بشكل عاجل كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لدفع عجلة الحرب

اعتماد الجيش الإسرائيلي المستمر على أنظمة تحديد وتتبع الذكاء الاصطناعي مثل **Lavender** و **"The Gospel"** و **Where's Daddy**؟" يمنح صلاحيات كاسحة بشكل مخيف للبرامج المرخص لها بالقتل باستخدام "القنابل الغبية" (أو القنابل غير الموجهة) مع الحد الأدنى من الإشراف البشري

واستخدام الطائرات المُسيّرة وبرامج المراقبة المتطورة لزعزعة استقرار حياة الفلسطينيين والحفاظ على حياة الجنود الإسرائيليين من خلال تجنب الغزو البري يظهر كيف يتم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لإعطاء الأولوية لحياة بعض الأشخاص على حساب الآخرين

وبهذه الطرق، يتم استخدام الذكاء الاصطناعي لتجريد حياة الفلسطينيين من إنسانيتهم ومحوها وتهديدها، سواء عن عمد من خلال الأسلحة المستخدمة على مجموعات سكانية بأكملها أو ربما عن غير قصد من خلال تداول الصور المعقمة التي تخفي الفظائع التي تُلحق بالفلسطينيين بشكل روتيني

وختم الموقع: "في هذه الأوقات العصيبة، لن يؤدي حجب الحقيقة من خلال الذكاء الاصطناعي إلا إلى حجب رؤيتنا، وهي مفارقة يجب أن نظل متيقظين لها مع استمرار حجم المحتوى المتواجد في متناول أيدينا في التزايد بلا هوادة".

<https://www.middleeasteye.net/opinion/all-eyes-on-rafah-viral-campaign-exposed-unfolding-ai-war-gaza>